في ناسي الصلاة فليصليها اذا ذكرها وقوله في ولوغ الكلب فليغسله
ونظاير ذلك كثير لا يقال ان السلف كما حملوا الامر للوجوب حملوه ايضا على
الندب ونقل ذلك عنهم كما نقل الحمل على الوجوب وحملوه ايضا على الاباحة
فلا يصح هذا الاستدلال لانا نقول انهم وان حملوه على الندب والاباحة
ونقل عنهم ذلك فانه نقل عنهم انهم انما حكموا بذلك لقراين اظهروها
عند الاستدلال تدل على ذلك بخلاف الوجوب فلم ينقل عنهم انهم
افتقروا الى قرينة في حمل الامر عليه فصح ما قلنا والله اعلم **وقد
ترد صيغته** اي الامر وهو افعل **للندب والاباحة والتهديد
وغيرها مجازا** والمجاز لا بد فيه من علاقة وسنذكرها في سياق
الامثلة فمثال الندب فذلك كقوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم
فيهم خيرا ومن الندب التاديب كقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك فالادب مندوب
اليه والعلاقة بين الندب والوجوب مشابهة معنوية وهي الاشترا
ك في الطلب واما الاباحة فكقوله تعالى كلوا من الطيبات فهل
واما قوله تعالى كلوا واشربوا فلا يكون للاباحة لان الاكل والشرب
واجبان لاحيا النفس **واعلم** انه يجب ان تكون الاباحة معلو
مة من غير الامر لتكون قرينة لحمله على الاباحة كما وقع في اباحة
من الطيبات والعلاقة هنا هي الاذن وهي مشابهة معنوية فا
ستعمالها صيغة الامر في هذين استعارة لان العلاقة هي المشابهة
كما ترى واما التهديد فقوله تعالى اعملوا ما شئتم فليس المراد بكل عمل

شئتم

شئتم او ذلك ظاهر بل المراد التهديد والتخويف وهو اعم من
الانذار لان الانذار ابلاغ التخويف **مثاله** قل تمتعوا والعلاقة
بين التهديد والايجاب هي المضادة لان الشي المهدد عليه اما حرام
او مكروه بخلاف الواجب فيكون مجازا مرسلا قوله وغيرها اي
غير هذه الثلاثة وذلك كالتسوية نحو قوله تعالى اصبروا او لا
تصبروا سواء عليكم اي الصبر وعدمه والفرق بين التسوية
والاباحة ان المخاطب في الاباحة كانه توهم كون الفعل محظورا عليه
فاذن له فيه مع عدم الحرج في تركه وفي التسوية كانه توهم ان احد الطر
فين من الفعل او الترك ارجح له فرفع هذا الوهم بالتسوية بينهما و
علاقة التسوية هي المضادة ايضا لان التسوية بين الفعل والترك
مضادة لوجوب الفعل والدعا كقول القايل اللهم اغفر لي
وهو طلب الفعل على سبيل التضرع والعلاقة فيه هي الطلب و
التعجيز كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فليس المراد طلب اتيانهم
بسورة من مثله لكونه محال والعلاقة بينه وبين الايجاب هي المضا
دة لان التعجيز انما هو في الممتنعات والايجاب في الممكنات والتسخير
كقوله تعالى كونوا قردة خاسئين فليس المراد ان يطلب منهم ذلك
لعدم قدرتهم عليه لكن في التسخير يحصل الفعل اعني كونهم قردة بخلاف
الاهانة ومعنى التسخير الانتقال الى حالة ممتهنة لان التسخير لغة
هو الذلة والامتهان في العمل ومنه قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)